Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالإضافة إلى هذا ففلسفة حب الحياة والإفراط تفشل فى المدى الطويل حسب قانون تناقض الغلة أو قانون الجهد العكسى .

التطبيق العملى لبيولوجيه لورنس الطبيعة

تعتبر قصة هكسلى القصيرة الطويلة « ما بعد الصواريخ » فى عام ١٩٣٠ نقطة تحول خطير فى إنتاجه الأدبى فنرى فيها تطبيقا لمذهب لورنس الحيوى وميثولوجيته الطبيعية . فقد كان لفلسفة الإنسان الفطرى النبيل أو الحياة الجنسية بريقها الخاطف وسحرها لفترة قصيرة كالألعاب النارية أو الصواريخ، وسرعان ما أطبق الظلام على هكسلى من كل جانب . ونرى فى شخصية بطلها « ما يلز فاننج » ظلالا من شخصية « رامبيون » الذى قابلناه فى « تقابل الألحان » ولكنه أخذ يتقدم فى السن تقدماً سريعاً ؛ نراه رجلا بدون حيوية دفاقة ، رجلا مريضاً متعبا ضعيفاً يستشفى فى إيطاليا . وكان من عادة هكسلى أن يزيد من سن أبطاله فى قصصه تدريجيا ، ولكننا نرى «ما يلز فاننج» وقد بلغ فجأة من العمر خمسين عاما ، وكأن هكسلى يريدنا أن نرى آثار حياة الإسراف والجنس بأسرع مما كنا نتوقع . «فمايلز فاننج » رجل متعب من ممارسة حياة المتعة مصاب بالصفراء ، نراه وقد غابت عيناه واصفرت بشرته . وربما كان هكسلى فى ذلك الوقت يفكر فى صورة لورنس قبل وفاته فى عام ١٩٣٠ وأثناء مرضه ، فقد بدأت الحيوية التى كانت تتدفق من لورنس تتخلى عنه ورأى هكسلى مثله الأعلى يحتضر أمام عينيه .

ولقد فشل مايلز فاننج فى أن يعادل الإفراط فى المتعة بافراط مماثل فى التقشف واضطر أخيراً إلى أن يعيش فى عالم الرجل المريض، عالم باسكال الذى كان هكسلى يحاول جاهداً أن يهرب منه . فلو لم يسمح ما يلز فاننج لنفسه بالانغماس فى ملذات الحياة وممارسة العيش الغرزى «لما ذهب إلى أقبية مونت كافو ، ولو لم يخلع ملابسه لما أصابه هذا البرد فى كبده ولما أصيب بالصفراء » . ويعترف هكسلى فيما بعد فى مقدمته لرسائل د. ه. لورنس :